أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون فلسطينية

2018/04/04م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

الفصائل الفلسطينية بدمشق تطالب القمة العربية القادمة بتحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه القضية الفلسطينية 3

مسيرة العودة ... نحو الوحدة أم الانفصال؟ 5

مسيرة العودة وصفقة القرن 9

انعقاد المجلس الوطني ومخاطر عدم اكتمال "النصاب السياسي" 12

مسيرات العودة وتأثيراتها على بيئة الصراع الإقليمية 14

"مونتاج" 17

الفصائل الفلسطينية بدمشق تطالب القمة العربية القادمة بتحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه القضية الفلسطينية

أمد/ دمشق: 3\4\2018

عقدت قيادات فصائل الثورة الفلسطينية في سورية اجتماعا اليوم في مقر سفارة فلسطين بدمشق، ناقشت فيه آخر تطورات ومستجدات القضية الفلسطينية، وخاصة مسيرات العودة الكبرى وتفاعلاتها، وتداعيات صفقة القرن والوضع في مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية.

وأكدت على ما يلي:

1ـ توقف المجتمعون أمام تداعيات قرار الرئيس الأمريكي "ترامب" تجاه مدينة القدس، وما يسمى بخطة السلام الأمريكية المسماة "صفقة القرن"، وأكدوا مجددا على رفضهم لهذه الخطة التي تستهدف النيل من الحقوق الفلسطينية وتصفية قضية فلسطين، ومواجهتهم لها على كل الأصعدة، والتمسك بكامل حقوق شعبنا وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، ورفض أية إجراءات أو تغييرات يقوم بها الاحتلال في المدينة المقدسة، والحفاظ على مقدساتها الإسلامية والمسيحية، والتصدي لأية محاولات دولية أو عربية للمساس بالحقوق الفلسطينية.

2. إدانة خطوات التطبيع التي تقوم بها أطراف عربية وإسلامية، والتصدي لسياسة التطبيع التي تروج لها دول وقوى وهيئات عربية، ومطالبة القمة العربية القادمة بتحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه قضية فلسطين والقدس، ومطالبة القوى والهيئات الشعبية العربية بممارسة الضغط على حكوماتها لرفض ومواجهة سياسة التطبيع مع الكيان الصهيوني، حذر المجتمعون من المساس بحقوق شعبنا الوطنية والتاريخية.

3. التحية للمشاركة الشعبية الواسعة لمسيرات العودة الكبرى في غزة والضفة الغربية والداخل وفي مخيمات اللجوء والشتات، ودعوة جماهير الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده للمشاركة الفاعلة في هذه المسيرات، وصولا وتتويجا لها في 15 أيار القادم في ذكرى النكبة، ووجه المجتمعون التحية للشهداء والجرحى الذين سقطوا في هذه المسيرات، وأكدوا مواصلة التحرك على كل المستويات للتصدي لمحاولات المساس بحق العودة المقدس، والتأكيد على حق شعبنا في العودة إلى دياره وممتلكاته التي شرد منها وفقا للحق التاريخي والقرارات الدولية.

4. رفض التدخلات الخارجية وخاصة التدخلات الأمريكية في الشأن الداخلي الفلسطيني، ومواجهة ورفض أية محاولات لفرض قيادات على شعبنا من خلال هذه التدخلات، والتأكيد على وحدانية التمثيل الفلسطيني وأن شعبنا هو الوحيد الذي له الحق في اختيار وانتخاب قياداته الوطنية.

5. التحرك من أجل رفع المعاناة عن أبناء شعبنا في المخيمات في سورية ولبنان، والعمل مع كل الجهات المعنية في الجمهورية العربية السورية من أجل إنهاء أزمة مخيم اليرموك والمخيمات الأخرى، وخروج الإرهابيين منها، من أجل عودة الأهالي والنازحين إليها بأسرع وقت ممكن، وطمأنة أبناء شعبنا المهجرين من مخيم اليرموك بالعودة القريبة وإنهاء معاناتهم، كما أكد المجتمعون رفضهم لكل المحاولات الأمريكية والغربية التي تستهدف دور وكالة الغوث الأونروا والتي تسعى لشطب حق العودة، والتصدي لمخططات التوطين والوطن البديل والهجرة والتهجير.

6. توجيه التحية والتهنئة لسورية شعبا وجيشا وقيادة على الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري في الغوطة الشرقية، والتأكيد على دعمنا ووقوفنا إلى جانب سورية في معركتها ضد الإرهاب والمخططات الأمريكية الصهيونية الرجعية التي تستهدف سورية وقوى المقاومة في المنطقة.

مسيرة العودة ... نحو الوحدة أم الانفصال؟

هاني المصري مسارات 3\4\2018

أعادت مسيرة العودة، التي جرت في ذكرى يوم الأرض، الأمور إلى نصابها، إذ ظهر الصراع على حقيقته باعتباره صراعًا بين شعب تحت الاحتلال يناضل من أجل حقوقه، وبين احتلال استعماري استيطاني.

أخذت المسيرة أبعادًا كبيرة في قطاع غزة، حيث تظاهر عشرات الآلاف – في أقل التقديرات – ضمن فعاليات مخطط لها أن تستمر وتصل إلى ذروتها في منتصف أيار، في الذكرى السبعين للنكبة، ما يعني أن القضية الفلسطينية التي هُمّشت عادت إلى الصدارة.

تميزت ردة الفعل الإسرائيلية على المسيرة بالارتباك والغضب، كون ما جرى أصاب دولة الاحتلال في مقتل دون جرح إسرائيلي واحد، إذ ذكّر العالم بحقيقة إسرائيل بأنها كيان غاصب غير شرعي، قام على حساب أرض وتشريد شعبها، وسلاحه استخدام القوة وارتكاب المجازر والقتل والتدمير والتمييز العنصري لطمس جرائمه، ولدفع الضحية على نسيان ما يفعله الجلاد بها.

السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا اقتصرت مسيرة العودة بهذا الزخم الكبير على القطاع؟

إن تفسير ذلك يعود إلى خصوصية القطاع بعد إعادة نشر القوات المحتلة، ما أعطى حرية حركة داخله سمحت بالتحرر، إلى حد معين، من قيود أوسلو والتزاماته، وبمراكمة عناصر القوة والمقاومة، وما أدى إليه ذلك من فرض حصار جائر مستمر للعام الثاني عشر على التوالي.

وتفاقم هذا الوضع بعدم فتح معبر رفح إلا لأيام معدودات طوال العام، وفرض الإجراءات العقابية، ما أوصل أهل القطاع إلى حد ينذر بالانفجار، الذي لا يعرف أحد إلى أين سيلقي بحممه، فاختاروا التحرك بالاتجاه الصحيح قبل وصول الأمور إلى لحظة الانهيار والانفجار.

كان عنوان التحرك حق العودة، مع إدراك الجميع أنها لن تتحقق الآن، ولكن من المهم إحياء قضية اللاجئين بعد محاولات تصفيتها، في حين كان الهدف المباشر رفع الحصار والعقوبات، ومنع فرض عقوبات جديدة.

أما الضفة الغربية، فشهدت تحركات محدودة لا تتناسب مع الحدث. وهذا يعود إلى أسباب عدة ذاتية وموضوعية، منها أن الاحتلال ألغى التمايز الذي كان قائمًا بين الأراضي المصنفة (أ) و(ب) و(ج)، وأصبحت جميعها أراضي مستباحة في ظل استمرار التزام السلطة الفلسطينية بالتزامات أوسلو من جانب

واحد، رغم تهديدها الدائم بالتحرر منه، وهذا ساهم في إضعاف الحركة الوطنية والفصائل المختلفة – المتقادمة والضعيفة أصلًا – وجعلها في وضع لا تحسد عليه.

مسيرة عودة في القطاع وحده تطرح قضايا القطاع وحده، أما مسيرة عودة تشهدها تجمعات الشعب الفلسطيني كافة فتطرح حق العودة الذي يعتبر جوهر القضية الفلسطينية وأساسها، وتعيد الاعتبار لوحدة القضية والشعب والأرض.

ما حدث يوم الجمعة ويمكن أن يحدث في الأيام والأسابيع القادمة يمكن أن يقود إلى تحرك دولي ومن الدول المعنية والمحيطة، وهذا سيؤدي إلى فتح الطريق للوحدة الفلسطينية، وهذا بحاجة إلى أن ترتقي القيادة والفصائل والنخب إلى مستوى التحديات، أو إضافة سبب جديد لتعميق الانقسام وتحوله إلى انفصال تحت يافطة تخفيف الحصار.

إنّ انهيار قطاع غزة جرّاء الحصار والعدوان والعقوبات لا يفتح طريق سقوط حكم "حماس" أو استسلامها بما يؤدي إلى عودة السلطة – كما يتوهم البعض – لأنها ببساطة غير قادرة على استلامه، بل هي تحتاج إلى سنوات من العمل والاستعداد والتدريب وتغيير علاقات القوة في القطاع، حتى تتمكن من ذلك إذا سارت الأمور على ما يرام من دون منغصات.

البديل الممكن والمنطقي عن حكم "حماس" الانفرادي إما حكومة وحدة أو وفاق وطني في إطار شراكة حقيقية كاملة وبرنامج قواسم مشتركة متفق عليه، أو انتشار الفوضى التي ستتحكم بها مختلف القوى، والمجموعات والأفكار المتطرفة التي تفتح الأبواب لكل أنواع التدخلات، بما يفاقم عدم الاستقرار والأمن الذي تعاني منه المنطقة، ويؤدي إلى مزيد من تدهور القضية الفلسطينية.

لا يمكن أن تبقى الأمور على حالها، فهي ستسير إما باتجاه الوحدة الوطنية التي تحبط مخططات تصفية القضية، وتتجسد من خلال قيام مؤسسة وطنية جامعة على أساس رؤية واحدة ومسار جديد، وبرنامج واحد يجسد القواسم المشتركة، وقيادة واحدة. وفي إطار الوحدة يجري التنافس والتنوع والاختلاف، وهذا احتمال ليس مرجحًا حتى الآن على الأقل، مع ضرورة بذل أقصى الجهود الضغوط لتحقيقه.

أو باتجاه استمرار الانقسام وتحوله تدريجيًا إلى انفصال. وفي هذه الحالة يمكن رمي غزة في حضن مصر، أو تقوم دويلة غزة، مع أو من دون إلحاق معازل الضفة بها إن لم تُربط بالأردن .

مسيرة العودة فرصة نادرة ستستمر لأسابيع عدة، ويجب التقاطها لتحقيق الوحدة الضائعة، لأنها جسدت الوحدة وأهمية المقاومة الشعبية السلمية التي تشارك فيها جموع كبيرة وتضغط على نقاط الضعف الإسرائيلية وتسعى لتحييد نقاط القوة، وتستند إلى المقاومة المسلحة التي تكبح قوات الاحتلال من اقتحام القطاع واحتلاله، فلو فعلت ذلك لتفريق المتظاهرين ومنع قيامهم بمواصلة مسيرة العودة ستجازف بوقوع حرب لا تريدها الآن.

إن من أهم الدروس المستفادة من المسيرة أهميةُ الفصل ما بين العمل الجماهيري السلمي والمسلح، بحيث يستخدم كل شكل في وقته المناسب، وطرح أهداف ووسائل نضال جامعة، مثل العودة، ورفع الحصار، وسلمية الكفاح وجماهيريته. كما أكدت الأحداث محورية إيجاد قيادة موحدة تبتعد عن التجيير والاستثمار السريع للمسيرة لمصالح فئوية وفصائلية، والخلط ما بين الممكن وغير الممكن، والهدف الإستراتيجي البعيد عن التحقيق الآن والأهداف التكتيكية ممكنة التحقيق، لتكون قيادة ميدانية تقوم فعلًا – وليس شكليًا – بقيادة العمل الذي جسد التحام الشعب بقواه ومؤسساته المختلفة.

هناك مسألة أثارت الكثير من النقاش، وهي الثمن الباهظ المتمثل بسقوط 17 شهيدًا وأكثر من 1500 جريح، العديد منهم في حالة خطرة، أو سيعيش بإعاقة دائمة. فأولًا، يجب تحميل إسرائيل كامل المسؤولية عن هذه المجزرة، لأن قواتها استهدفت المتظاهرين قبل وصولهم إلى الخط الفاصل ما بين غزة ودولة الاحتلال، في محاولة لإرهابهم ومنعهم من مواصلة المسيرة غير آبهة بالقوانين الدولية التي تحرم استهداف المدنيين العزل وتضمن حقهم في التظاهر السلمي.

وثانيًا، علينا أن نختار بين أن تكون المسيرة جماهيرية وسلمية وقادرة على الاستمرار والتعاظم، وتقديم نموذج قابل للتعميم في التجمعات الفلسطينية الأخرى، مع بذل كل الجهود لتفادي وقوع ضحايا، أو تقليلها إلى أدنى حد ممكن، وخصوصًا في ظل أن الظروف غير مهيئة حاليًا لتحقيق أهداف جوهرية، مثل تجسيد الدولة أو العودة، وبين غض النظر أو تشجيع المتظاهرين على اقتحام خطوط التماس مهما كانت الأثمان، على أمل أن تحرك الدماء الغالية الأطراف المختلفة لإنقاذ غزة قبل الانهيار.

نعم يجب بذل أقصى الجهود لمنع أو تقليل وقوع ضحايا ليس لعدم الاستعداد لتقديم الأثمان، فلا حرية للإنسان ولا الأوطان من دون تضحيات، بل لمنع الوقوع في مصيدة الاحتلال الذي يريد تصوير ما يجري

وكأنه مواجهة بين طرفين متساويين، وليس بين ضحية وجلاد، ومن خلال إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا لكي وعي الفلسطينيين وجعلهم يفكرون ألف مرة قبل مواصلة المسيرة والمقاومة.

كما يجب عمل كل ما يتطلبه ذلك من إجراءات واحتياطات، مثل تشكيل لجان لمنع الأطفال والشباب المندفع من اجتياز السياج، وعمل نشاطات ثقافية وسياسية واجتماعية وتعليمية ورياضية وفنية، وإيقاف التنافس على تبني الشهداء وتضخيم دور الفصائل، أو هذا الفصيل أو ذاك، على حساب الآخرين، لأن هذا يضرب عظمة المسيرة وأهميتها كونها مسيرة شعب جسّدت الوحدة، وصوبت العمل في الاتجاه الصحيح.

مسيرة العودة وصفقة القرن

سيف الدين عبد الفتاح عربي21 3\4\2018

استأذن القراء أن أتوقف هذا الأسبوع بمواصلة سلسلة النقد الذاتي حتى يمكن التعرض لهذا الموضوع المهم والذي لا تقف أهميته عند حدث عابر، ولكنه حدث بكل المقاييس يربك هذا الأرعن بالبيت الأبيض الذي لا يقيم وزنا لشيء إلا أن يعبر عن صهيونيته وعنصريته القميئة، وقض مضاجع ذلك "النتن ياهو" الذي ظن أنه قد ارتاح إلى الأبد من كل صداع يأتي من قبل فلسطين وأهلها، أغراه سكوت بعض قادة العرب وانبطاحهم بأن الأمر قد استتب والأمن الإسرائيلي قد غلب من غير معقب ومن غير أي بصيص مقاومة، أقول لذلك العدوان الأمريكي الصهيوني المشترك "لا"، بل أكثر من ذلك يلطَم كل هؤلاء وكل من هم على شاكلتهم لطمة قوية، لأسلوب تفكيرهم ويبدد من كل طريق كل توقعاتهم، الأمر هنا يوجب علينا التوقف عن أي كلام لنعلن التحية والسلام لأبطال المقاومة والإقدام الذين كان وقع خطاهم في "مسيرة العودة" ليس إلا دمدمة على مشروع بني صهيون وعلى تفكير ذلك المأفون في البيت الأبيض حيث يلهو بقرارته ويطلق كل رغباته، وللأسف الشديد ينبطح الصغار من حكام وقادة العرب يقدمون فروض الطاعة والولاء بل ويدفعون أكبر بكثير من جزية مفروضة، تحت زعم حماية عروشهم وهم لا يأمنون، إذا لم تأمن فلسطين فلا أمان، إنها صرخة مسيرة العودة في وجه المنبطحين المخذِلين قبل هؤلاء الاستعماريين والمحتلين والمستوطنين.

هؤلاء يلقون في كلامهم ويتحدثون عن صفقة قرن يحققون فيها كل شيء يتعلق بأمان الكيان الصهيوني إلى جيل أو جيلين من دون منغصات، كيف لا وقد اشتروا معظم الحكام بثمن بخس، بل فيا للأسى ويا للأسف فإن هؤلاء على انبطاحهم لم يأخذوا مليما واحدا بل دفعوا، دفعوا مليارات الدولارات من رعبهم، لا يقيمون وزنا للشعوب ولا لإرادتها ولا القدس وحرمتها والمسجد الأقصى، ولكنهم يتغاضون عن كل شيء فقد عبدوا العجل الذهبي المتمثل في عروشهم فأشربوا العروش في قلوبهم، ولكنهم شربوا مع ذلك هوانا وذلا وانبطاحا وفقدوا الكرامة، وفقدوا العزة، وضيعوا في نكبة أولى وثانية عرض الأمة، فلما لا يفرطون من جديد في عرض هذه الأمة وأرضها، ومن جبنهم وفزعهم يلقون بالتهم إسقاطا فيتهمون الجبارين من أهل فلسطين بأنهم باعوا الأرض وفرطوا فيها منذ جدودهم الأقدمين، ولكن هؤلاء يدقون مسامعهم بأقدامهم في مسيرة العودة، إن كان فيهم بقية حياة أو أذان يسمعون بها وقد تملكتهم الأهواء والرغبات وأوثان كراسيهم فباعوا

الأمة في سوق النخاسة وتواطأوا على مقدساتها، حتى صاروا عبيدا في ساحة آل صهيون أو في سوق ذلك المجنون المأفون في البيت الأبيض، ما لكم كيف تكذبون وتفترون على أصحاب العزة؟!!

قام أجدادكم المنبطحون الذين ضيعوا فلسطين وأتى جيل ضيع القدس وباع الأرض ثم يتهمون أهل فلسطين بأنهم فروا ووجهوا لهم الكلام على وقع الأقدام في مسيرة العظام، مسيرة العودة إلى الأرض، فما باعوا ولكنهم يبذلون الغالي والرخيص ويقدمون النفس والنفيس من أجل أرضهم، يقاومون فيقتَلون ويواجه الكيان الصهيوني من هول الموقف وقع الأقدام في مسيرة العودة من غير هتاف أو كلام، يقولون للمغتصب والمحتل والمستوطن، إنها أرضنا لا أرضكم نفتديها بدمائنا مهما كان بطشكم، ينادون الأرض بوقع الأقدام ومن دون كلام، يؤكدون لها أنها لهم وأنهم لها، فما بال هؤلاء الصغار الحقراء لا يلتفتون إلى فعل العظماء كل منهم مشغول بكرسيه مظنة تأمينه، لا يعرف أنها زائلة وأن الأرض في الوطن هي الباقية، وأن أمل العودة يظل عملا يقض المضاجع للمغتصب ليشير إليه بوقع أقدامه يطارد اللص الذي اغتصب ويطارد المتواطئ الذي لا يعرف إلا الخذلان الذي جبن وهرب، هرب إلى كرسيه الذي لن يفيده يوم تكون الحسابات حسابات شرف وعزة، فليس لهم في سوق العزة والكرامة من نصيب، إنهم فقط في سوق تلك الكراسي الكاسدة وأخلاق الذل البائرة لا يجيدون إلا أن يكونوا قوما بورا ولا يتاجرون إلا تجارة ليس لها إلا أن تبور.

أما الرسالة الثانية التي توجهها أقدام مسيرة العودة، فإنها للمغتصب المحتل والمستعمر الموالي والداعم والمساند، أن الأرض ليست محل مساومة وليست محل مقايضة، يقولون لكل هؤلاء الذين هرولوا إلى صفقة القرن البائرة هلموا إليها ولكن هيهات هيهات، فليس من هؤلاء الكرماء الشرفاء من يبيع أو يفرط، وإن احتفاظ الأجداد بمفاتيح البيوت إنها لرمز لمقاومة لن تخور وتجارة شهادة لن تبور، إلى الأرض سيعودون وبالبيوت سيلوذون وبحبات التراب ستختلط الدماء ثمنا زهيدا يسطرون به قصة العودة وأرض الوطن يحمون، قصة العودة إلى الأرض، تبدأ بخطى مسيرة العودة.

أردوا أن يخيفوهم بقناصتهم ولكن بني صهيون لا يعرفون صمود قلوبهم، هكذا يعلموننا أهل فلسطين كيف تكون المقاومة؟ وكيف تكون الكرامة والعزة؟ وكيف يحافظ على ذرات تراب الأرض لا يفرطون فيها أو في حبة منها؟ يعلمون هؤلاء درس المقاومة الأكبر منتدبين عن الأمة، يملكون براءات إبداع طرقا للمقاومة، لا يملكون إلا خطاهم التي تتقدم، فكانت خطوات أقدامهم إقداما وإعلانا، هذه أرضي أنا وأبي ضحى هنا،

فهل يعرف مغتصب الأرض وهؤلاء الذين يفرطون في العرض كيف تكون عزة المقاومة؟! يا هؤلاء الأمر ليس بصفقة، ليست المقاومة كالمقاولة، المقاومة عز وشرف أم أعمال المقاولة التي يقوم بها المغتصب والقابل للانبطاح، تثبت أنهم لا يعرفون مسلكا إلا عمل المساومة والمقاولة.

مسيرة العودة تعني بلاغة الأقدام في الإقدام حين يسكت الكلام، بلاغة فعل العظام من غير قول أو كلام، فإلى هذا الذي زور الانتخابات من المنبع إلى المصب في مصر المحبوسة، وهذا الذي يزور الولايات المتحدة في زيارة استمرت أكثر من أسبوعين لينال الرضا السامي من رئيس مأفون ومن بني صهيون متمثلا في "جماعة إيباك" الصهيونية، يخطب الود ويفرط في عرض، وإلى هؤلاء الذين يتأهبون للحج إلى البيت الأبيض والذين غيروا القبلة من البيت العتيق إلى البيت الأبيض يلتمسون الرضا، إن هؤلاء الذين باعوا إرادات شعوبهم لا يعرفون أن هذه الشعوب لا ترحم ولا يمكنها أن تفرط في أرضها وعرضها ومقاومتها كرامتها وعزها، نعرف أن هذه الكلمات لا يمكن أن تجد معنى في عقولكم إن كانت لكم عقول، ولن تجد لها صدى في أسماعكم إن كانت لكم آذان، ولا تبصرون عظمتها إن كانت لكم أبصار، فإنه "لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"، حينما تعبد أوثان كراسيها وتترك حرمة أقصاها وقدسها، ولكن ها هم هؤلاء أصحاب مسيرة العودة استعادوا للأمة عزها وشرفها، أنتم الأمة ونحن معكم وعلى آثاركم داعمون ومقتدون ومهتدون.

انعقاد المجلس الوطني ومخاطر عدم اكتمال "النصاب السياسي"

رام الله-"القدس" دوت كوم- 4\4\2018

يواجه انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بداية شهر أيار المقبل في مدينة رام الله، احتمالية فقدان نصابه السياسي في حال قررت الجبهتان الشعبية والديمقراطية مقاطعة المجلس، لكن محللين يرون انه من المبكر الحديث عن مقاطعة "الجبهتين" بالرغم من اشارات المقاطعة التي ارسلتهما الجبهتان بعدم رغبتهما بالمشاركة.

والمحت الجبهتان "الشعبية" و"الديمقراطية" في تصريحات اعلامية عن احتمالية عدم مشاركتهما في المجلس، لاسباب تتعلق بضرورة اشراك الكل الفسطيني على حد قولهما.

ويرى المحلل السياسي، الدكتور احمد العزم، انه من المبكر الحديث عن عدم مشاركة فصائل من منظمة التحرير في اجتماع المجلس الوطني، مضيفا ان الحوارات التي تجري مع الجبهتين الشعبية والديمقراطية ستفضي في نهاية المطاف الى مشاركتهما، وانه في حال عدم مشاركتهما سيشكل ضعفا للاجتماع.

واوضح ان النصاب العددي للمجلس سيتوفر حيث يعتمد المجلس على عدد كبير من الاتحادات العامة والشخصيات المستقلة والعسكريين المتقاعدين، وهو ما سيعطي المجلس الشرعية العددية لكنه سيفتقد الى "النصاب السياسي".

وبين العزم في حديث لـ "القدس" ان جدول أعمال المجلس سيركز بالاساس على تجديد التركيبة القيادية، خاصة لاعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، مستبعدا امكانية ان يكون امام استراتجية سياسية جديدة على ضوء المتغيرات التي حدثت، مشيرا الى ان تجديد المجلس الوطني قد يؤدي الى آليات عمل جديدة قد تفضي الى تنشيط الشتات الفلسطيني وهي مسألة في غاية الاهمية.

وقال المحلل السياسي، طلال عوكل، انه في حال عدم مشاركة الجبهتين الشعبية والديمقراطية فان المجلس الوطني "سيفتقد النصاب السياسي وبالتالي، سيتطلب تاجيل انعقاده حتى يتم اعادة ترتيب البيت الفلسطيني وتجنب زيادة الانقسام فوق الانقسام الموجود".

واشار الى ان المجلس الوطني في حال تغيبت عنه فصائل منظمة التحرير فان حركة فتح وبعض الفصائل الاخرى ذات التاثير المحدود ستبقى، وبالتالي سيكون الاجتماع فاقدا القدرة على إحداث التجديد القانوني المطلوب، بالرغم من ان الحضور سيفي بالنصاب القانوني.

ويرى عوكل ان ما يجري في قطاع غزة من حراك شعبي سيفرض وقائعه على اجتماع المجلس لما له من ابعاد استراتجية على القضية الفلسطينية، لافتا انه وفي هذه الحالة (مقاطعة فصائل من منظمة التحرير الاجتماع) فان تأجيل انعقاد المجلس سيكون ضرورة وطنية.

ويرى المحلل السياسي، اكرم عطا الله، انه وعلى ضوء الاشارات التي ارسلتها الجبهتان الشعبية والديمقراطية بعدم المشاركة في الصيغة الحالية للمؤتمر من شأنه ان ينزع النصاب السياسي عن انعقاد المجلس، وسيصبح الموقف صعبا.

وبين عطا الله ان هناك قرارا من حركة فتح بانعقاد المجلس الوطني "بغض النظر عن مشاركة هذه الفصائل" لاعتبارات مختلفة لدى الحركة، وانه سيجري الحديث عن نصاب قانوني وليس نصاب سياسي، لكن هذا سيخلق انقساما جديدا بين التيار الوطني في منظمة التحرير، اضافة الى الانقسام الحاصل مع التيار الاسلامي، ما سيزيد من حالة التشظي في الصفوف الفلسطينية.

وقال المحلل السياسي، عبد المجيد سويلم، انه في حال قاطعت الجبهتان الشعبية والديمقراطية اجتماع المجلس الوطني، فان المجلس سيفقد نصابه السياسي،

"ولكن ما زال من المبكر الحديث عن مقاطعة، خاصة ان اللجنة التحضيرية ستجتمع يوم غد وستناقش القضايا المطروحة والعقبات، اضافة الى انه من المرتقب ان تحضر كل فصائل منظمة التحرير اجتماعات اللجنة التحضيرية التي ستضع التوصيات ومشاريع القرارات امام المجلس".

ويرى سويلم ان الاشارات التي أرسلتها الجبهتان الشعبية والديمقراطية تقع في اطار التهديدات اكثر مما تمثل قرار بالمقاطعة.

مسيرات العودة وتأثيراتها على بيئة الصراع الإقليمية

د.صالح النعامي النعامي نت 4\4\2018

تحمل مسيرة العودة، التي يواصل الفلسطينيون فعالياتها لليوم الثالث على التوالي، في طياتها طاقة كامنة للتأثير بشكل كبير على البيئتين الإقليمية والدولية لكل من الفلسطينيين وإسرائيل.

ففي حال تواصلت هذه الفعاليات، وحافظت على وتيرتها فأنها ستقلص بشكل كبير من قدرة الأطراف الإقليمية على التأثير القضية الفلسطينية وستؤدي إلى تراجع مكانة بعض الأنظمة الحكم العربية لدى إسرائيل والإدارة الأمريكية.

فقد انطلقت فعاليات مسيرة العودة في ظل تحرك أمريكي لإملاء جملة الأفكار التي أعدها فريق مستشاري الرئيس دونالد ترامب، بوصفها مشروع تسوية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي أطلق عليها "صفقة القرن".

ومن الواضح أن حرص منظمي مسيرة العودة على تصميم فعالياتها لتأكيد تشبث الفلسطينيين بحق العودة للاجئين يمثل رسالة لنظامي الحكم في مصر والسعودية اللذان يحاولان مساعدة إدارة ترامب على تمرير الصفقة، التي تشطب، ضمن أمور أخرى، حق العودة للاجئين، بأن تحركات هذين النظامين لن يكتب لها النجاح.

إلى جانب ذلك، فأن تفجر مظاهر المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الاحتلال وتواصلها وما يرافقها من سقوط الشهداء والجرحى سيقلص من قدرة نظم الحكم العربية على التطبيع مع الاحتلال وسيحرجها أمام الرأي العام في بلدانها. ناهيك عن أن هذا التحول سيجعل مهمة النخب المرتبطة بهذه الأنظمة والتي كلفت بتسويغ التطبيع مع تل أبيب، مستحيلة.

ولما كان هدف إدارة ترامب المعلن من وراء إمضاء صفقة القرن ودفع التطبيع بين إسرائيل ونظم الحكم العربية التي تدور في فلكها هو التمهيد لبناء شراكة إستراتيجية بين هذه النظم وتل أبيب في مواجهة إيران والقوى الإسلامية، فأن إسهام مسيرة العودة في إسدال الستار على صفقة القرن وتجفيف بيئة التطبيع، يعني المس بفرص خروج الشراكة الإستراتيجية بين إسرائيل والدول العربية للعلن. وفي حال تحقق هذا السيناريو، فأن مكانة نظم الحكم العربية، سيما في السعودية ومصر لدى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل ستتراجع.

وتدل كل المؤشرات على أن خارطة مصالح نظام السيسي في قطاع غزة تحديدا ستتأثر سلبا في حال تواصلت مسيرة العودة وتم الحفاظ على وتيرة فعالياتها. فحتى انطلاق مسيرة العودة كان نظام السيسي يوظف تأثيره على القطاع، سيما من خلال تحكمه في معبر رفح، بوابة غزة الوحيدة للعالم، في محاولة تحسين مكانته لدى إسرائيل، من خلال التوسط بين حماس وتل أبيب بشأن التهدئة وبحث فرص التوصل لصفقة تبادل أسرى تكون مريحة لحكومة اليمين المتطرف في إسرائيل.

ونظرا لأن مسيرة العودة، كنمط من المقاومة الشعبية، تشارك فيها الكثير من القوى السياسية والفعاليات الجماهيرية، التي حماس جزء منها فقط، فأن قدرة نظام السيسي على الضغط على الحركة محدود للغاية.

في الوقت ذاته، فأن توجه الفلسطينيين للحدود مع الكيان الصهيوني يبعث برسالة واضحة بأن هذه الجماهير ستكون مستعدة للتوجه لكل الحدود التي يتم عبرها فرض الحصار على القطاع.

وإن كان وزير الحرب الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان قد أقر في مقابلة أجرتها معه مؤخرا صحيفة "ميكور ريشون" أن نظام السيسي يفتح ويغلق معبر رفح بالتنسيق مع إسرائيل، فأن هذا قد يستدعي تحركا جماهيريا فلسطينيا لتغيير هذا الواقع.

وسيمثل تواصل مسيرة العودة تحديا للقيادة الأردنية، على اعتبار أنها ستجعل الفلسطينيين أقل استعدادا لقبول تجاهل نظام الحكم في عمان، المسؤول عن الإشراف على الأماكن المقدسة في القدس، للسياسات الإسرائيلية الهادفة إلى إحداث تحول على الوضع القائم في المسجد الأقصى من خلال التوسع في السماح لغلاة المتطرفين من المستوطنين اليهود بمواصلة تدنيس المسجد.

وقد يضطر الأردن لتغيير نمط سلوكه الحالي تجاه الممارسات الإسرائيلية مما يحمل في طياته إمكانية الدفع نحو حدوث تدهور على العلاقة الإستراتيجية التي تربط تاريخيا إسرائيل بالنظام في عمان.

إلى جانب ذلك، فقد أثرت مسيرة العودة على اتجاهات الجدل الداخلي في إسرائيل وإعادت ترسيم الاستقطاب الحزبي والأيدلوجي إزاء المسألة الفلسطينية. وقد دلل السجال بين الفرقاءالسياسيين والمعلقين في إسرائيل بشأن أنماط التعاطي مع مسيرة العودة على أن إستراتيجية حكومة نتنياهو في التعامل مع المسيرة تتسم بحالة من انعدام اليقين، وهذا ما عبر عنه حتى أبواق اليمين الأكثر التصاقا بالمؤسسة الحاكمة.

ولأول مرة منذ انتهاء حرب 2014، شعرت إسرائيل بمظاهر تراجع مكانتها الدولية بسبب تعاظم الانتقادات التي وجهتها المحافل الدولية بسبب العدد الكبير من الشهداء والجرحى الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال. وقد اضطر قادة إسرائيل بقدر كبير من النزق والتوتر والعصبية لخوض سجالات مع المؤسسات الأممية التي طالبت بالتحقيق في سقوط القتلى والجرحى الفلسطينيين على هذا النحو.

"مونتاج"

أحمد جميل عزم الغد الأردنية 2018\4\4

ما حدث في غزة الجمعة الفائتة، أثناء مسيرة الجماهير الفلسطينية باتجاه الحدود، هو في جزء كبير منه معركة "الصورة"، وما حدث بعد المسيرة، هو نموذج واضح لكيف يجري اللعب بالأحداث، والصور، إعلامياً وسياسياً. هو درس يستحق من الإعلاميين وأساتذة الإعلام تدريسه لطلبتهم، عن كيفية تقديم الخبر، وكيفية "التلاعب" به.

قدّم أحد ضباط الجيش الإسرائيلي، العاملين في الشق الإعلامي للصراع، كاريكاتيرا، من مصدر عربي، مع تحريفه، فالرسم الذي تظهر فيه عائلة فلسطينية مسالمة، تقليدية، تحمل مفتاح العودة، وتمشي باتجاه الحدود، حيث يواجهها الجنود الإسرائيليون، القناصة، الذين قتلوا وجرحوا قرابة 1500 شخص (16 شهيدا)، في المسيرة، ظهروا في الرسم المحرف، وقد اختفى الجنود، ولكن وقف خلفهم مسلّح فلسطيني يرغمهم على السير، وكأنّ الجماهير التي خرجت مرغمة ومدفوعة، وهذا محور أساسي في الدعاية الصهيونية حاليا.

ما يزال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يزعم أنّ الجيش الإسرائيلي، هو "الأكثر أخلاقية في العالم"، ويهاجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على هذا الأساس، لأنه انتقد الإسرائيليين، ووصف نتنياهو، بأنّه "إرهابي" ويذكّره أنّ الجيش التركي يقتل المدنيين، ويقصفهم، في إشارة على ما يبدو للعمليات التركية ضد الأكراد في سورية.

نشرت "نيويورك تايمز" تقريراً مفصلاً عن معركة "الفيديوهات" بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بعد المسيرة، وأشارت إلى فيديوهين نشرهما الجيش الإسرائيلي أثناء وبعد الأحداث، مع تلميح أنهما لا علاقة لهما بالمسيرة، وأنهما خضعا للمونتاج والإضافة، أحدهما لمجموعة مسلحين فلسطينيين، قيل إنهم يخترقون الحدود وجرى الرد عليهم بنيران الدبابات، (فيما يبدو أنه من مواجهة سابقة)، فأقحمت هذه الصور وكأنها من المسيرة. و"مونتاج" آخر لمتظاهرين يلقون حجارة وزجاجات حارقة. وأشارت الصحيفة، لفيديوهات فلسطينية مضادة، ولكن من دون تشكيك بصدقيتها. وأشارت مثلا لفيديو قتل الشهيد عبدالفتاح عبدالنبي (19 عاما) بطلقة في الظهر أثناء ركضه بالاتجاه المعاكس بعيدا عن الحدود، وأشارت لاتهام إسرائيل له

بأنه من "حماس"، وأوردت أن "حماس" لم تعلنه ضمن شهدائها، في تشكيك بالرواية الإسرائيلية. وأشارت لفيديو امرأة أصيبت وهي تمشي حاملة العلم للحدود، وفيديو رجل أصيب برجله لحظة وقوفه بعد الصلاة.

يعترف الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، رونين مانيلس، أنّ "السيناريو الكابوس" كان انهيار السياج الحدودي، وتدفق الفلسطينيين عبره، ولكن الكابوس، كما صوره مانيلس، أن القتل كان سيكون أكبر كثيراً. (وليس كابوس الإسرائيليين عودة الفلسطينيين إلى ديارهم).

تُنهي الصحيفة تقريرها بقصة أحد الشهداء، الذي تقول زوجته التي كانت معه في المسيرة، ولكن لم تكن تراه لحظة الاستشهاد إذ تقدّم عنها، إنّها لا تعرف إذا كان يرمي حجارة، ولكن الصحيفة تشير إلى رفع علم "فتح" في بيت العزاء، وأنّه سجن في سجون "حماس" سابقاً، وتشير لانتقاد الزوجة لقادة "حماس" وأنهم أرسلوا الشباب للحدود وما يهمهم الحفاظ على مواقعهم، ويشير أقاربه إلى أنّ الشهيد كان يعمل من الفجر حتى الليل بجمع البلاستيك وعلب المشروبات الغازية، ليبيعها، وكان نحيلا مثل هيكل عظمي. وأنّه فضّل أن يكون شهيداً. وهذه القصة وإن كان فيها لمز، ربما غير مقصود، من منظمي المسيرة، واقتراب من الرواية الإسرائيلية، فهي تشير لصعوبة الوضع المعيشي.

كثير من الأحداث "لا تطوى صفحتها" إلا بعد الانتهاء من تقديم التفسيرات، والتأويلات لها. ولا تتضح النتائج السياسية والفعلية إلا بعد أن يُثبِت أو يعزز طرف ما معنى معينا للحدث. ففي كثير من الأحيان، الحدث هو جزء من الفعل، ولكن "صناعة المعنى" هي الجزء الآخر، لأنّ ردود فعل السياسيين والناس العاديين على السواء، مرتبطة بصناعة المعنى، لذلك يرفض الإسرائيليون مثلا أي تحقيق دولي فيما يجري. إذا كانت هناك مسيرات جديدة ستحدث، فإنّ أول سؤال يجب الإجابة عنه، هل يمكن صياغة وحدة فصائلية وشعبية في الميدان لا يدعي أحد، أو يلصق بأحد، فضل أو ذنب، المسيرة؟ وثاني سؤال، هل يمكن جلب مراقبين دوليين وإعلاميين عالميين، وربما عرب، ليكونوا لجنة مراقبة محايدة مسبقة، من دون انتظار الإسرائيليين؟ وثالثا، هل يمكن وضع خطة إعلامية مسبقة، تستند على فهم عناصر الدعاية الإسرائيلية المعتادة، ومن ثم تفنيدها؟

تم بحمد الله